وَجْهَكَ يَا رَبُّ أَطْلُبُ

سلسلة ٣٦٥ صلاة

داني سمارنه

المقدِّمة

إلى كلّ من يَطلب وجهَ اللَّه ويشتاق إلى علاقةٍ أعمق به، تأتي هذه الصفحات رفيقًا يوميًّا في رحلة حياتنا. فالصلاة ليست مجرّد كلمات نُردّدها، بل هي لقاءٌ حيّ مع إلهٍ حيّ، تُحرّك القلب وتُغيّر الحياة. إنّها نَفَسُ المؤمن وغذاءُ الروح، بها نحيا ونتقوّى وننمو في النّعمة والمعرفة.

يقول الكتاب المقدّس: «صَلُّوا بِلا انْقِطاعٍ» (١ تسالونيكي ٥: ١٧)، لأنّ الصلاة هي الجسرُ الذي يربط الأرض بالسماء، وهي البابُ المفتوح أمام المؤمن في كلّ حينٍ وكلِّ ظرف. بها نُعبّر عن إيماننا، ونُسلّم ضعفنا لقوّة اللَّه، ونكتشف أنّه قريبٌ من الذين يدعونه بالحقّ. في الصلاة نُلقي على الربّ همومَنا، ونتعلّمُ أن نَثِق بوعده: «لا تَهتَمّوا بِشَيءٍ، بَلْ في كُلِّ شَيءٍ بالصَّلاةِ والدُّعاءِ مَعَ الشُّكرِ لِتُعلَمْ طِلِباتُكُم لَدَى اللَّهِ» (فيلبّي ٤: ٦).

هذا الكتابُ يُرافقك على مدار ٣٦٥ يومًا في رحلةٍ من التأمّل والتعمّق، حيث تجدُ في كلّ صباح أو مساء صلاةً تُذكّرك بحضور اللَّه، وتُعينك على التوقّف في زحمة الحياة لتُصغي إلى صوته وتفتح قلبك له. ستجد صلواتٍ تُعبِّر عن أفراحك وأحزانك، عن انتصاراتك وانكساراتك، لتتعلّم أن تُصلّي في كلّ حينٍ، في الجبل والوادي، في الفرح والضيق.

ليكن هذا الكتاب مدرسةَ صلاةٍ تقودك إلى عمق العلاقة باللَّه، فتختبرَ أنّ الصلاة ليست طقسًا واجبًا، بل امتيازٌ عظيم يُتيح لنا أن نُكلِّمَ خالقنا ونسكنَ في حضرته كلّ يومٍ من أيّام السنة.

ساندرا الحاج باز
مديرة النشر والتواصل
دار منهل الحياة

كانون الثاني/ يناير

اكانون الثاني/ يناير

في هذه السّنة الجديدة يمتلئ قلبي رغبةً في أنْ أقولَ: شكرًا يا ربُّ. أشكرك على الرّغم من أنّني لا أفهم كلَّ شيء، وفي داخلي أسئلةٌ وتساؤلاتٌ كثيرة، وعقلي مشغولٌ بتفاصيل تبدو عشوائيّة وفوضويّة وعبثيّة. أشكرك لأنّني أومن بك وأصدّقك. رأيتُك في سِني الماضي والحاضر تصوغ من التّفاصيل المُبعثَرة قصّةً حلوةً وحكايةً حقيقيّةً خاصّة بكلِّ واحد منّا. أشكرك يا ربُّ مع أنّني مُتوتِّرٌ وقَلِقٌ وأفتقرُ إلى الشّعور بالسّلام إلى حدٍّ كبير. أشكرك يا ربُّ مع أنّني كنتُ أتوقّع سنةً مختلفة. أشكرك يا ربُّ على جميعِ الصّلوات التي لم تُستَجَب بعدُ. أشكرك على كلّ الطّلبات التي تأجَّلت لأسبابٍ غامضةٍ جدًّا بالنّسبة إليّ. أشكرك لأنّك موجودٌ معي دائمًا حتّى عندما لا أحصل على مبتغاي. أسكبُ يا ربّ أفكاري أمامكَ وأقول لكَ من قلبي: أحبُّكَ على الرّغم من أنّني لستُ أفهم. أحبّكُ وأومن بكَ على الرّغم من أسئلتي الكثيرة.

٢ كانون الثاني/ يناير

فـي قلبـي رغبـةٌ اليـوم بـأن أطلـبَ مـن إلهـي الـذي أحـبّ. يـا ربُّ، تعـالَ عـزِّ قلـوبَ النّـاس الذيـن فقـدوا أحبّـاء وأبنـاء وبنـات. يـا ربُّ، تعـالَ وكُـنْ معهـم وكـن حاضـرًا فـي حياتهـم. تعـالَ بعملـك الرّوحـيِّ العميـق، وعـزِّ قلوبهـم، وطيِّـب خواطرَهـم، واشـفِ انكسـارَهم. تعـالَ وامنحهـم سلامًـا غيـرَ عـاديّ، سلامًـا مـن نـوعٍ مختلـفٍ، يفـوقُ مـا يُرجـى ويُتوقَّـع. أعلـمُ أنَّ كلماتـي يمكـن أن تكـون فارغـةً جـدًّا أمـام حـزن أبٍ وأمٍّ يفتقـدان ابنًـا أو ابنـةً. لكـن فـي الوقـت نفسـه، ليـس لـي سـواك لألجـأ إليـه وأقـول لـه: يـا ربُّ، تعـالَ وكُـنْ معنـا. قـال كاتـب المزمـور: «أَيْضًـا إِذَا سِـرْتُ فِـي وَادِي ظِـلِّ الْمَـوْتِ لاَ أَخَـافُ شَـرًّا، لأَنَّـكَ أَنْـتَ مَعِـي.» يـا ربُّ، أنـت معنـا، وقـد جعلـتَ معيَّتـك لنـا حقيقـةً ثابتـة. أنـت معنـا وهـذا يُطمئِـن قلوبنـا. أنـا أصـدِّق هـذا الـكلام وأومـن بـه. تعـالَ يـا ربُّ، فنحـن نحتـاج إلـى وجـودك فينـا ومعنـا. امنحنـا سلامَـك، يـا رئيـس الـسّلام.